



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



اسم الله الأعظم والخلاف فيه دراسة عقديّة في ضوء الكتاب والسنة

م. د. صبا سالم راعي

كلية الامام الأعظم الجامعة/ قسم أصول الدين / بنات

The Greatest Name of Allah: A Theological Study in the Light of the Qur'an and the Sunnah

Author & Affiliation Asst. Prof. Saba Salem Raki

Al-Imam Al-A'zam University — College of Al-Imam Al-A'zam /
Department of Fundamentals of Religion (Women)

المخلص

يتناول هذا البحث مفهوم اسم الله الأعظم تناوياً عقدياً منضبطاً في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مع تحرير محل النزاع، وبيان ضوابط الاستدلال، وميزان الترجيح بين الأقوال، يبدأ البحث بتأصيل معنى الاسم والصفة وأثرهما في التوحيد، ثمّ يستعرض النصوص الواردة في الباب ويقارن بين أبرز الاتجاهات العلمية في تحديد الاسم الأعظم، كما يبرز البحث الآثار الإيمانية والتربوية المترتبة على معرفة اسم الله الأعظم، وحدود ما يُبنى عليه من أحكام عملية، محدّراً من المبالغات والتأويلات غير المنضبطة، وينتهي إلى ترجيح علمي أقرب إلى الدليل، مع التأكيد على أنّ المقصد الأسمى هو تعظيم الله تعالى، وتزكية القلب، وترسيخ منهج التلقي عن نصوص الوحي وفق قواعد أهل العلم.

الكلمات المفتاحية اسم الله الأعظم — العقيدة — الأسماء والصفات

Abstract

This study examines the Greatest Name of Allah through a rigorous theological framework grounded in the Qur'an and the Prophetic Sunnah. It clarifies the conceptual foundations of divine names and attributes, delineates the core scholarly debates, and establishes methodological criteria for evaluating evidence. The research critically analyzes relevant textual reports—both in transmission and meaning—while comparing the leading scholarly views regarding the identification of the Greatest Name. It further highlights the spiritual and ethical implications of this topic and the limits of what can legitimately be inferred from it, cautioning against speculative or exaggerated claims. The study concludes with a reasoned preference supported by evidence, emphasizing that the ultimate aim is reverence for God, spiritual refinement, and disciplined engagement with revelation. **Keywords** Greatest Name of Allah — Creed — Divine Names and Attributes —

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: تحتلّ أسماء الله الحسنى مكانة مركزية في العقيدة الإسلامية، إذ تمثل باباً عظيماً من أبواب التوحيد، ومدخلاً لفهم كمالات الله تعالى وجلاله، كما تُعدّ أساساً لفهم كثير من جوانب التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، إذ به يتحقّق الإيمان بالله تعالى معرفةً وتعظيماً ومحبةً وخشياً، وقد اعتنى القرآن الكريم والسنة النبوية ببيان أسماء الله وصفاته الغلا، لما في ذلك من ترسيخ لمعاني التوحيد وإصلاح القلوب، ومن بين هذه الأسماء العظيمة، ورد في النصوص الشرعية اسم الله الأعظم، الذي خصّه الله بفضل جليل؛ إذ إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى، كما وردت الأحاديث الصحيحة عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، غير أنّ العلماء اختلفوا في تعيين هذا الاسم، وتنوّعت أقوالهم بين مستدلّ بظاهر النصوص ومستنبط من معانيها، ممّا يجعل دراسة هذا الموضوع مجالاً واسعاً يجمع بين النظر العقدي، والتفسير اللغوي، والدلالة الحديثية.

أولاً: أهمية الموضوع:

تبرز أهمية دراسة اسم الله الأعظم في تعزيز العقيدة الصحيحة وترسيخ معرفة الله وصفاته، وكذلك فهم أثر الاسم في الدعاء ورفع الخشوع والإخلاص للعبد، كما يُسهم البحث في بيان اختلاف العلماء في تحديد الاسم، مما يوضح مدى عمق الدراسات العقيدية وتنوع التأويلات.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

١. مكانة اسم الله الأعظم في العقيدة الإسلامية وفضله.

٢. الحاجة إلى توضيح خلاف العلماء بين الأشاعرة والماتريدية وغيرهم في مسألة تحديد الاسم.

٣. إلقاء الضوء على دلالات الاسم المعنوية والروحية، وربطها بالجانب العملي للعبادة.

ثالثاً: الصعوبات التي واجهت البحث

لا يخلو بحث علمي من صعوبات ومن هذه الصعوبات:

١. تعدد الأقوال وتباينها في تحديد الاسم الأعظم، ما استلزم استقراء الأدلة القرآنية والحديثية بدقة.

٢. محدودية بعض المصادر في شرح المقام الروحي للاسم، ما استدعى الجمع بين التفسير، والحديث، وعلم العقيدة.

٣. ضرورة الدقة العلمية واللغة الأكاديمية لتجنب التبسيط المخل أو الإطناب الزائد.

رابعاً: الدراسات السابقة

تاولت بعض الدراسات السابقة الأسماء الحسنى بشكل عام، وحسب علمي واطلاعي لم أجد بحثاً مفرداً بهذا العنوان .

خامساً: هيكلة البحث:

وقد جاءت خطة البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة المبحث الأول: الاطار المفاهيمي المطلوب الأول: مفهوم الاسم في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مفهوم القرآن والسنة في اللغة والاصطلاح.المطلب الثالث: علاقة الأسماء الحسنى بالعقيدة وأثرها في معرفة الله تعالى. المبحث

الثاني: اسم الله الأعظم وخلاف العلماء في تحديده المطلوب الأول: في الاسم والمسئى عرض المسألة ومذاهب العلماء فيها المطلب الثاني: لفظ

الجلالة (الله): تعريفه واشتقاقه ودلالاته.المطلب الثالث: اسم الله الأعظم وأقوال العلماء في تعيينه.

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم الاسم في اللغة والاصطلاح.

أولاً: الاسم في اللغة:

اختلف علماء العربية في أصل كلمة "اسم" على أربعة أقوال :

القول الأول : أن الاسم مشتق من "السُّمُو" وهو بمعنى الرفعة والعلو، وإليه ذهب البصريون ومن وافقهم، "فمعنى قولنا اسم هو مشتق من السُّمُو،

والسُّمُو الرفعة" (١). والاسم مشتق من "سَمَوْتُ"؛ لأنه تنويه ورفعة، واسمٌ تقديره "أَفْع" والذاهب منه الواو؛ لأنَّ جمعه "أسماء" وتصغيره "سُمَي" واختلف

في تقدير أصله، فقال بعضهم: "فِعْلٌ" وقال بعضهم "فُعْلٌ"، و"أسماء" يكون جمعاً لهذين الوزنين، مثل: جِدْعٌ وأجْدَاعٍ، وَقُفْلٌ وأَقْفَالٍ" (٢) فهو عندهم

من الأسماء المحذوفة الأعجاز، كيدٍ، ودمٍ.

القول الثاني : إنَّ الاسم مشتق من "الْوَسْم" و"السِّمَة"، وهي العلامة، فأخْرَت فاء الكلمة وحذفت من غير تأخير، وعند الكوفيين: وسم؛ لأنه علامة

على المسْمَى وتصاريفه تدلُّ على مذهب البصريين، وحذف ألفه في الخطِّ مع أنه خلاف ما وضع في الخطِّ لكثرة وقوعه، وطولت الباء عوضاً

عنها (٣).

القول الثالث : أصله من الاسم، بالضم، وهو القوة والغضب، وإليه ذهب بعض المفسرين ، وَسَمَّتِ العرب الأسدَ أسامةً لقوته وشدة غضبه، والهمزة

على هذا أصلية (٤).

القول الرابع: اسم موضوع تعينه الأسماء غير مشتق، وهو اختيار ابن حزم (٥) فقال: " إنَّ هذين القولين فاسدان، كلاهما باطل، افتعله أهل النحو

لم يصح قط عن العرب شيء، بل هو اسم موضوع مثل : حجر ورمل وخشبة، وسائر الأسماء لا اشتقاق لها" (٦) وهذا مبني على ادِّعائه بأنَّ

الأسماء جامدة. فالكوفيون عندهم أنَّ الاسم مشتق من الوَسْم وهو العلامة، قالوا: "إنما قلنا: إنَّه مشتق من الوَسْم؛ لأنَّ الوَسْم في اللغة هو العلامة،

والاسم وَسْمٌ على المسْمَى، فصار كالوسم عليه" (٧).

وأما البصريون فذهبوا إلى أنه مشتق من: السُمُو، وهو: العُلُو، قالوا: "إنما قلنا: إنَّه مشتق من السُمُو؛ لأنَّ السُمُو في اللغة هو: العلو، فيقال: سما يَسْمُو سُمُوًا، إذا علا، ومنه سُمِّيَت السماء سماء لعلوها، والاسم يَعْلُو على المسمَّى، ويُدل على ما تحته من المعنى"^(٨). والذي يبدو لي أنَّ القول الأول هو الأصح؛ لأنَّ معناه أَحْصُ وَأَتَمَّ، وهو من الاشتقاق الخاص الذي يتفق فيه اللفظان في الحروف وترتيبها، فإِنَّهُم يقولون: (سُمِّيَت)، ولا يقولون (وَسَمَّتْ)، وفي جمعه: (أَسْمَاء) لا (أُسَام).

ثانياً : الاسم في الاصطلاح:

هو: اللفظ المفرد الموضوع للدلالة على ما يعمُّ أنواع الكلمة، وقد يُعَيَّد بالاستقلال والتجرد عن الزمان، فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة، وعند علماء العقيدة: هو ما دلَّ على مسمَّى^(٩) وعَرَفَه الامام الغزالي^(١٠) الاسماء : الألفاظ الموضوعية الدالة على المعاني المختلفة^(١١) وعَرَفَ بأنَّه: " ما دلَّ على معنى غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة " ثم قَسَّمَهُ على اسم عين، وهو ما دلَّ على معنى يقوم بذاته، كزيد وعمرو، واسم معنى، وهو ما لا يقوم بذاته سواء أكان معناه وجودياً كالعلم، أو عدمياً كالجهل^(١٢).

المطلب الثاني: مفهوم القرآن والسنة في اللغة والاصطلاح.

أولاً: معنى القرآن في اللغة والاصطلاح :

أ- القرآن لغة: هو مصدر للفعل قرأ مرادف للقراءة، بمعنى: تلا، وفيه معنى الجمع والضم، قال ابن فارس^(١٣): "القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدلُّ على جمع واجتماع، ومنه القرآن كأنَّه سُمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصاص وغير ذلك"^(١٤). والقرآن أصله من القرء بمعنى: الجمع والضم، يُقال: قرأت الماء في الحوض، بمعنى: جمعته فيه، ويقال: ما قرأت الناقة جنيناً، أي: لم تضم رحمها على ولد، وسُمي القرآن قرآناً؛ لأنه يجمع الآيات والسور، ويضم بعضها إلى بعض^(١٥).

ب- معنى القرآن في الاصطلاح: أمَّا تعريف القرآن اصطلاحاً فقد ذكر الإمام السيوطي رحمه الله في الإتيان: "إن القرآن كلام الله المنزل"^(١٦).

وقال الشوكاني^(١٧): "القرآن كلام الله تعالى، المنزل على نبيينا محمد(صلى الله عليه وسلم) المكتوب في المصحف، المنقول إلينا نقلاً متواتراً المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه"^(١٨)، وعَرَفَ كذلك بأنَّه: "كلام الله تعالى المنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) للبيان والإعجاز المجموع بين دفتي المصحف المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر"^(١٩).

ثانياً: السنة في اللغة والاصطلاح:

أ- السنة في اللغة: لفظة مشتقة من مادة سَنَ، قال ابن فارس: "السين والنون أصلٌ واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطرأه في سهولة، ومما اشتق منه السنَّة، وهي السيرة وسُنَّة رسول الله (صلى الله عليه وسلم): سيرته وإنَّما سُميت بذلك؛ لأنها تجري جرياً"^(٢٠)، وقيل: هي مأخوذة من السنن، وهو الطريق، والسنَّة تعني الطريقة المحمودة المستقيمة^(٢١)، وتُطلق أيضاً على الطريقة المذمومة، وفي صحيح مسلم عن النبي (ﷺ) قال: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌهَا وَوِزْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِهَا... الحديث)^(٢٢).

ب- السنَّة اصطلاحاً.

اختلفت اصطلاحات العلماء في تعريف السنَّة تبعاً لإختلاف فنونهم وأغراضهم، فهي عند المحدثين غيرها عند الأصوليين والفقهاء، وفيما يأتي بيان ذلك:

١- السنَّة في اصطلاح المحدثين هي: "ما جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله"^(٢٣).

٢- السنَّة في اصطلاح الأصوليين: "هي كل ما صدر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) غير القرآن الكريم، من قول، أو فعل، أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي"^(٢٤).

٣- السنَّة في اصطلاح الفقهاء: "هي كل ما ثبت عن النبي(صلى الله عليه وسلم) ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب"^(٢٥).

المطلب الثالث: علاقة الأسماء الحسنى بالعقيدة وأثرها في معرفة الله تعالى.

إنَّ الإيمان بأسماء الله الحسنى أصلٌ راسخٌ من أصول العقيدة الإسلامية، ومنطلقٌ عظيم في معرفة الله تعالى والإقرار بكماله وجلاله؛ إذ لا يتم توحيد العبد لربه إلا بمعرفة أسمائه وصفاته على الوجه الذي يليق بجلاله، دون تحريفٍ أو تعطيل، ودون تمثيلٍ أو تكيف، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢٦) فالأسماء الحسنى هي باب المعرفة بالله، ووسيلة التوحيد والإيمان، وسبيل التعبد القلبي والعملي، وهي متصلة

اتصالاً وثيقاً بجميع أبواب العقيدة، من التوحيد، والإيمان، والقدر، والنبوة، والمعاد، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته عرفه معرفةً صحيحةً تُثمر خضوعاً وتعظيماً ومحبةً، بخلاف من جهلها أو حَزَفَ معانيها فإنه يضلّ في فهمه لله تعالى وصفاته، ويقع في أحد طرفي الإفراط أو التقريط^(٢٧). فالأسماء الحسنى من الأسس التي ينبني عليها توحيد الله تعالى بأنواعه الثلاثة:

١- توحيد الربوبية: لأنّ الأسماء الحسنى دالة على أفعاله سبحانه، كالرزق، والخلق، والإحياء، والإماتة؛ فمن آمن أن الله هو الخالق، الرازق، المحيي، المميت، فقد وحّدَه في ربوبيته^(٢٨).

٢- توحيد الألوهية: لأنّ الأسماء الحسنى تتضمّن معاني العبودية لله وحده، فيدعى الله بها، ويُتقرب إليه بمقتضاها؛ فمن علم أنّ الله الغفور الرحيم سارع إلى التوبة، ومن علم أنّه السمع البصير راقب أقواله وأفعاله^(٢٩).

٣- توحيد الأسماء والصفات: إذ الإيمان بالأسماء الحسنى فرع عن الإيمان بأنّ لله صفاتٍ تليق به، لا يشبهه فيها أحد من خلقه. فالأسماء الحسنى تُشكّل الإطار العقدي الذي يُعرّف المؤمن بربه على الوجه الأكمل، وتُرسّخ في نفسه العقيدة الصحيحة الخالية من الانحرافات الكلامية والتشبيهات الحسية^(٣٠). فمعرفة الله تعالى بأسمائه الحسنى هي أعظم أنواع المعرفة، لأنّها معرفة المعبود الحق، ومعرفة العبد بربه على وجه يورث خشية والخضوع والمحبة والرجاء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٣١) أي الذين عرفوه بأسمائه وصفاته.

فكل اسم من أسمائه سبحانه يفتح باباً من أبواب المعرفة والعبودية:

• فاسم الرحمن يورث محبةً ورجاءً.

• واسم العدل يورث اطمئناناً وعدلاً في معاملة الخلق.

• واسم العليم يورث مراقبةً لله في السر والعلن.

• واسم الحكيم يجعل العبد راضياً بقضاء الله وقدره.

وبذلك تتولّد في قلب المؤمن معرفةً شاملة تجمع بين العلم بالله ومحبته وتعظيمه، وهي المعرفة التي بها يتحقق الإيمان الحقيقي^(٣٢). فثمرّة الإيمان بالأسماء الحسنى لا تقف عند حدود المعرفة النظرية، بل تمتد إلى تهذيب السلوك وتركيب النفس، فالمؤمن بأسماء الله يتخلّق بما تقتضيه من المعاني في حياته اليومية، فيرحم لأن الله رحيم، ويعفو لأن الله عفو، ويحسن لأن الله محسن. ومن هنا تظهر العلاقة الوثيقة بين الجانب العقدي والجانب السلوكي، فكلما رسخت العقيدة بالأسماء الحسنى، ازداد العبد معرفةً بربه، واستقامةً في ظاهره وباطنه^(٣٣). يتبين من ذلك أنّ الأسماء الحسنى ليست مجرد ألفاظٍ تُتلى، بل هي منهجٌ معرفي وإيماني متكامل، تُبنى عليه العقيدة الصحيحة، وتُرسّخ به معرفة العبد بخالقه، فيعبده عن علمٍ ويُطيعه عن بصيرةٍ، فيتحقق له بذلك أعظم المقاصد، وهو الوصول إلى معرفة الله التي هي غاية الوجود الإنساني وأشرف العلوم وأعظمها.

البحث الثاني: اسم الله الأعظم وخلاف العلماء في تحديده

المطلب الأول: الاسم والمسمى عرض المسألة ومذاهب العلماء فيها:

لقد اختلف العلماء في هذه المسألة: فهل الاسم هو نفس التسمية، أم غيرها دالٌّ عليها، وما حقيقة علاقتهما بالمسمى؟ هذا ما سيمرُّ في مطلبنا إن شاء الله تعالى. فالمسمى هو: المعنى الذي وُضِعَ الاسم بإزائه، أي: ما وُضِعَ له الاسم ليدلّ عليه^(٣٤). والتسمية هي: وُضِعَ الاسم للمعنى، أو التلفظ به، أو الوصف به، وقد يراد بها: ذكر الشيء باسمه، كما يقال: سُمِّي زيد، ولم يسمَّ عمرو، فيراد بها: اللفظ لتخصيص الاسم^(٣٥) وانتق أهل السُنَّة والجماعة على أنّ المقصود بالاسم ليس هو التسمية ولا المسمى، بل هو غيرهما، إذ المراد به اللفظ الدالّ بذاته على المسمى^(٣٦). غير أنّ العلماء قد اختلفوا بعد ذلك في حقيقة العلاقة بين الاسم والمسمى، فتعدّدت أنظارتهم، وتنوّعت أقوالهم في هذه المسألة الدقيقة تنوعاً يعكس عمق البحث فيها واتساع مداركها وتعددت الأقوال في ذلك:

أولاً: الأشعرية: لم يُطوَّق الأشعرية القول في هذه المسألة، وإنّما قالوا بالتفصيل، ويمكن بيان تفصيلهم بهذا التقسيم:

١- أنّ يكون الاسم نفس وعين المسمى مثل: (الله تعالى)، الدال على الوجود، أي: الذات، فمدلول الاسم هو عين المسمى، دون ملاحظة أيّ أمر آخر^(٣٧).

٢- ما هو غيره كالخالق والرازق والمنعم ونحو ذلك ممّا يدلُّ على فعل، فهي تدل على الذات من حيث هي فاعل، ولا شكّ في أنّ الفعل غير الفاعل، ولا يحلُّ في الذات الواجبة الوجود؛ لاستحالة حلول الحوادث فيها، فهذا ممّا يدلُّ على نسبته إلى غيره، فلا شك أنّ تلك النسبة غيره^(٣٨).

٣- لا هو ولا غيره كالعليم والقدير، وكلُّ ما يدلُّ على صفة حقيقية قائمة بذاته، فمذهب الأشعرية: أنّ الصفات الحقيقية القائمة بذاته، لا هو ولا غيره، فكذا الحال في الذات المأخوذة مع تلك الصفة^(٣٩).

والمراد من هذا التقسيم: هو ما يتناول مدلول الاسم ومفهومه، لا نفس الاسم، فإنَّ المفهوم منه غيره،، إذ مفهوم الاسم هو المدلول، والمدلول غير الدليل^(٤٠). فالتحقيق: أنَّ الاسم غير المسمَّى، إلا إن أُريد به المدلول فيكون حينئذ عينه^(٤١).

ومن أدلة الأشعرية التي استدلو بها: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٤٢)، قال الإمام الرازي - رحمه الله تعالى: " دلَّت الآية على أنَّ الاسم غير المسمَّى؛ لأنَّها تدل على أنَّ أسماء الله كثيرة؛ لأنَّ لفظ الأسماء لفظ الجمع وهي تفيد الثلاثة فما فوقها، فثبت: أنَّ أسماء الله كثيرة، ولا شك أنَّ الله تعالى واحد فلزم القطع بأنَّ الاسم غير المسمَّى، وأيضاً قوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٤٣)، يقتضي إضافة الأسماء إلى الله تعالى، وإضافة الشيء إلى نفسه محال، وأيضاً فلو قيل: والله الذوات لكان باطلاً، ولمَّا قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ﴾^(٤٤)، كان حقاً، وذلك يدل على أنَّ الاسم غير المسمَّى"^(٤٥).

ويمكن تصوّر طريقة استدلال الأشعرية بأنَّ يقال:

إنَّ الأسماء التي تدل على صفات المعنى قد ثبت عندهم أنَّها لا عين الذات ولا غيرها، كما تبين في مبحث الصفات، وأمَّا الأسماء التي تدل على نسبة لغيره تعالى فلا يمكن أن تكون عين المسمَّى، كالرازق، فالفعل غير الفاعل، والحادثة لا يحل في الذات الواجب الوجود، فهي تدل عليه من حيث أنَّه فاعل، وأمَّا ما يدل على نفس الذات من غير ملاحظة شيء آخر فالاسم فيها عين المسمَّى.

ثانياً: الماتريدية: أنَّ الاسم والمسمَّى واحد، فالحكم الواقع على الاسم واقع على المسمَّى لا محالة^(٤٦).

ولهم أدلة نقلية وعقلية:

أولاً: النقلية، منها:

١- قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾^(٤٧)، فالتسبيح إنَّما يكون للذات دون اللفظ، ومعنى الآية: نزه ذاته عما لا يليق به، فتبين أنَّ المراد باسمه تعالى: ذاته العليَّة^(٤٨).

٢- الكل يقطع بأنَّ المسمَّى واحد لا تعدد فيه، مع ورود قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٤٩)، وقوله عليه الصلاة والسلام: (إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً)^(٥٠)، فالمراد بتلك الأسماء: نفس الذات؛ لعدم التعدد المقطوع به^(٥١).

ثانياً: العقلية، منها:

١. إنَّ الله جلَّ وعلا قد أمر عباده بتوحيده وإفراده بالعبادة، فلو كانت أسماؤه غير ذاته سبحانه، لكان التوحيد متوجَّهاً إلى الأسماء دون المسمَّى، وهو باطل لا يليق بجلال التوحيد ومعناه^(٥٢).

٢. كما لا يتصوّر عقلاً أن تكون أسماؤه تعالى مغايرةً لذاته، إذ لو فرض ذلك لما كان الإله في الأزل موصوفاً بصفات الكمال من العلم والقدرة والإلهية، والأسماء الدالَّة على هذه الصفات من لوازم ذاته سبحانه أزلاً وأبداً^(٥٣).

مناقشة الأدلة:

ناقش الأشاعرة ما استدلل به الماتريدية في هذه المسألة، فقالوا: إنَّ احتجاجهم بأنَّ التسبيح الوارد في قوله تعالى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾^(٥٤)، إنَّما يكون متوجَّهاً إلى الذات دون اللفظ، غير لازم؛ لأنَّ المراد بتسبيح الاسم قد يكون تنزيهه عن أن يُطلق على غير الله تعالى، أو عن أن يُفسَّر بما لا يليق بجلاله، أو أن يُذكر على وجه يخلو من التعظيم والإجلال، فلا يصحَّ قصر التسبيح على الذات وحدها كما زعموا^(٥٥). وأمَّا استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٥٦)، وبقوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً)^(٥٧)، على أنَّ المقصود بهذه الأسماء هو الذات الإلهية نفسها — بدعوى امتناع التعدد في حق الله تعالى — فيُجاب عنه بأنَّ هذا الاستدلال يمكن مناقشته من وجهين يُبينان عدم لزوم ما ذهبوا إليه. وأمَّا استدلالهم بقوله تعالى: وقوله عليه الصلاة والسلام: بأنَّ المراد بتلك الأسماء: نفس الذات لعدم التعدد المقطوع به فيمكن أن يُجاب عنهما بوجهين:

الأول: ما قاله الإمام الرازي - رحمه الله تعالى - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٥٨)، وقد أوضح أنَّ دلالة الآية صريحة في أنَّ الاسم غير المسمَّى، إذ بيَّنت أنَّ لله أسماء كثيرة، وقد جاء لفظ الأسماء مجموعاً، بينما الله سبحانه واحد لا يتعدد، ثمَّ إنَّ إضافة الشيء إلى نفسه ممتنع عقلاً، وقد أضيفت الأسماء في الآية إلى الله تعالى، فلو استُعيض عن لفظ الأسماء بلفظ الذوات لما استقام المعنى، فكان من اللازم القطع بأنَّ الاسم مغايرٌ للمسمَّى، وإن دلَّ عليه دلالة تامَّة^(٥٩).

الثاني: الحق أنَّ المسميات كثيرة، فلا يُنكر كون الاسم يُطلق على التسمية، كما في الآية والحديث؛ لأنَّ مفهوم العالم غير مفهوم القادر، وكذا البواقي، وإنَّما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات^(٦٠)، ولقد أجاب الإمام التفتازاني عن بعض ما تمسكوا به فقال: "وأما التمسك بأنَّ الاسم لو كان غير المسمَّى لما كان قولنا: محمد رسول الله: حكما بثبوت الرسالة للنبي (صلى الله عليه وسلم) بل لغيره، فشبَّهه واهية، فإنَّ الاسم وإن لم يكن نفس المسمى إلاَّ أنَّه دالٌّ عليه، ووضع الكلام: على أن تتكرر الألفاظ ويرجع الأحكام إلى المدلولات كقولنا: زيد كاتب، أي: مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة، وقد يرجع بمعونة القرينة إلى نفس اللفظ، كما في قولنا: زيد مكتوب وثلاثي ومعرب^(٦١). وأما استدلالهم بقولهم: لو كانت الأسماء غير الذات لكانت محدثة، ولزم من ذلك أن لا يكون الباري سبحانه في الأزل لها ولا عالماً، فجوابه أنَّ الثابت في الأزل هو حقيقة الإلهية والعلم ذاتاً ومعنى، ولا يترتب على عدم وجود الاسم اللفظي حينئذ انتفاء المعنى الأزلي القائم بالذات الإلهية، فانتهاء اللفظ لا يقتضي بحال انتفاء المسمَّى ولا صفاته الكمالية، وبذلك يبطل ما ذهبوا إليه^(٦٢).

ثالثاً: الجهمية والمعتزلة:

وقال الجهمية: أسماء الله تعالى مخلوقة؛ لأنَّها قول القائلين، وإذا قلنا: الله، فهو غير الإله والرحمن والرحيم، وإنما هي أقوالنا^(٦٣). وكذلك قال المعتزلة: أسماء الله تعالى غيره سبحانه، وهي مخلوقة، ولقد أشار الإمام الزمخشري - رحمه الله تعالى - إلى مذهبه في تفسيره في أكثر من موطن، منها: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٦٤)، فلقد قال عن تعليم الله تعالى الأسماء لنبيه آدم عليه السلام: أي: أسماء المسميات، فهو يشير بقوله هذا لمخالفة أسماء الله تعالى له سبحانه^(٦٥). فأسماء الله تعالى كلها مخلوقة عندهم، فهي أقوال وكلام^(٦٦).

ويمكن نقاش أصحاب هذا القول والرد عليهم نقلاً وعقلاً بأن يقال لهم:

أولاً: قولكم فيه ردُّ لنص القرآن الكريم فقد قال سبحانه: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٦٧)،^(٦٨).

ثانياً: قول النبي (صلى الله عليه وسلم) كما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه: (باسمك ربِّ وضعت جنبي وبك أرفعه)^(٦٩)، وقوله عليه الصلاة والسلام، إذا أوى إلى فراشه كما في حديث حذيفة رضي الله عنه: (اللهم باسمك أحيا وأموت)، وإذا أصبح قال: (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور)^(٧٠)، فمعنى الأول: بإقدارك إيتي على وضع جنبي، فلو كان الاسم غيره كما قالوا لكان المعنى كقولك: بغيرك وضعت جنبي، ولكان معنى الحديث الثاني: بغيرك أحيا وأموت، وهذا كفر بالله تعالى، ويكون قوله: (وبك أرفعه) وقوله: (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) مراد به الله تعالى، فيكون بعض الدعاء إلى الله وصرف الأمر فيه إلى غير الله تعالى، وهذا كفر صريح لا يخفى^(٧١).

وأما من جهة العقل، فيقال لهم: إن زعمتم أنَّ أسماء الله تعالى مخلوقة، فلا يخلو الأمر من ثلاثة احتمالات:

إمَّا أن يكون خلقها في ذاته سبحانه، أو في ذات غيره، أو لا في ذاته ولا في ذات غيره. فالأول باطل، لأنَّ ذات الله عزَّ وجلَّ منزهة عن أن تكون محلاً للحوادث أو ميداناً للمخلوقات. وأمَّا الثاني: وهو أن يكون قد أحدثها في ذات غيره، فذلك ممتنع أيضاً؛ إذ لو كان الأمر كذلك لوجب أن يوصف ذلك الغير بشيء من تلك الأسماء، كأن يدعى فرداً أو صمداً، ولا وجود لذلك في الواقع. وأمَّا الثالث: وهو أن تكون محدثة بنفسها لا في ذات، فمحال من جهة العقل، لأنَّ الأسماء صفات، والصفات لا تقوم بأنفسها استقلالاً، بل لا بدَّ لها من قائم تُضاف إليه. وعلى هذا، فدعوى كون الأسماء مخلوقة مردودة عقلاً وشرعاً^(٧٢). وقولهم هذا بين البطلان، ولقد شئع أئمة أهل السنة والجماعة عليهم، قال الإمام الأشعري - رحمه الله تعالى: "وأنَّ مَنْ زعم أنَّ أسماء الله غيره كان ضالاً"^(٧٣).

القول الراجح: لقد اتضح بجلاء بطلان رأي الجهمية والمعتزلة عند تدقيق الأدلة ومناقشتها، فتثبت حجية قول أهل السنة والجماعة ككل، ويعلو على ما خالفه؛ إذ تقوم عليه الأدلة الصحيحة الواضحة، وأمَّا من أقوال أهل السنة في هذه المسألة، فقد رجَّح العلماء قول الأشاعرة باعتباره الأكثر توازناً ودقة في تفسير العلاقة بين الاسم والمسمَّى وصفات الله تعالى. ومع ذلك فتفصيل الأشعرية هو ما تميل إليه الباحثة؛ ولأسباب:

الأول: إنَّ الأشاعرة لم يخالفوا الماتريدية في الأصل، بل قاموا بتفصيل القول وتوضيحه، فميزوا بين ما هو من الأسماء عين الذات، وما هو غيرها دالٌّ عليها، وما هو ليس هو ولا غيره وهم بذلك قد شاركوا الماتريدية في بعض فروع المسألة، واختلفوا معها في أخرى.

الثاني: إنَّ تفصيلهم يُعدُّ أقوى الوسائل لصدِّ الاعتراضات، فقد رأينا أقوال الجهمية والمعتزلة وهي باطلة، إلا أنَّ تفصيل الأشاعرة يظل صامداً أمام أي اعتراض منطقي أو عقلي.

القول الثالث: (الحَنَّانُ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)^(٩٨). ومما استدلوا به:

حديث أنس رضي الله عنه، أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسا ورجل يصلي، ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ: (لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)^(٩٩).

القول الرابع: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)^(١٠٠)، ومن العلماء من ذهب إلى أن اسم الله الأعظم هو: ما جاء في دعاء نبي الله يونس عليه وعلى نبيينا أفضل الصلاة والسلام، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١٠١). ولمن قال بهذا أدلة، منها:

حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين، إنه لم يدع بها مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له بها)^(١٠٢).

القول الخامس: (الرحمن الرحيم): من العلماء من قال بأن اسم الله الأعظم: إمَّا لفظ الجلالة (الله)، وإمَّا (الرحمن).

واستدلوا: بأن: (الرحمن)، مختص بالله عزَّ وجلَّ، فلا يجوز أن يُسمَّى به غيره سبحانه، فلقد عادل الله تعالى (الرحمن)، باسمه الذي لا يشركه به غيره بقوله سبحانه: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١٠٣)، وقال جلَّ ذكره وتقدست أسماؤه: ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾^(١٠٤)، فأخبر أن: (الرحمن)، هو المستحق للعبادة سبحانه، فسوى بينه وبين لفظ الجلالة: (الله)^(١٠٥).

القول السادس: (التوقف): من العلماء من اختار التوقف في مسألة تحديد اسم الله الأعظم، فقالوا: أنه لا وجود له، بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض؛ لأنه يؤذن باعتقاد نقصان المفضل عن الأفضل، وأما الأدلة التي ورد فيها ذكر اسم الله الأعظم فقالوا: بأن المراد بالأعظم: العظيم؛ إذ أسماؤه كلها عظيمة، أو: مزيد ثواب الداعي بذلك، كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب الداعي والقارئ، وممن قال بهذا القول: الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى -^(١٠٦).

القول السابع: (أنه مما استأثر الله تعالى بعلمه): هناك من قال بوجود اسم الله الأعظم، ولكنَّه مما استأثر الله سبحانه بعلمه، ولم يُطلع عليه أحد من خلقه؛ حتى يُجنَّه في تحريه، وكثرة الدعاء بأسمائه سبحانه وتعالى رجاء نيله، كما قيل بذلك في ليلة القدر، وفي ساعة الإجابة من يوم الجمعة، وفي الصلاة الوسطى^(١٠٧).

القول الرابع: (الراجح عند جمهور العلماء: أن لفظ الجلالة: (الله)، هو اسم الله الأعظم،

وهو ما تميل إليه الباحثة وتراه راجحا من بين الأقوال؛ وذلك لأمر:

الأول: قيام الأدلة عليه، ووروده في كلِّ الأحاديث التي فيها إشارة للاسم الأعظم.

ثانيا: نسبة باقي الأسماء إليه، مع تضمنه لمعانيها.

ثالثا: اختصاصه سبحانه وتعالى به؛ فلم يُسمَّ به غيره.

الذاتة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وأظهر بأسمائه الحسنى دلائل كماله وجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، أما بعد: فقد جاء هذا البحث ليتناول اسم الله الأعظم تناوُّلاً عقدياً منضبطاً في ضوء الكتاب والسنة، سعياً لتحرير مفهومه، وبيان أثره في تعظيم الله تعالى وتعميق صلة العبد بربه. وبعد التأمل في النصوص، وتتبع أقوال أهل العلم، يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يأتي:

١. يتجاوز اسم الله الأعظم كونه لفظاً يتلى، ليغدو مقاماً معرفياً وإيمانياً يرتبط بتحقيق التوحيد والإخلاص وتعظيم الرب جلَّ وعلا.
٢. الدعاء باسم الله الأعظم لا يوتي ثمرته إلا مع حضور القلب وخشوعه، والتعلق الصادق بالله، بما يجعله من أعظم أسباب الإجابة.
٣. تنوع أقوال العلماء في تحديد الاسم الأعظم ليس اضطراباً علمياً، بل يعكس غزارة المعاني واتساع دائرة الدلالات في الأسماء الحسنى.
٤. معرفة الاسم الأعظم تعمق اليقين بعظمة الله تعالى وكمال صفاته، وتُرسِّخ في القلب معاني العبودية والتفويض والاعتماد على الله.
٥. أثبتت الدراسة أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الأصليون في تقرير منزلة الاسم الأعظم، وضبط ما يتصل به من أحكام وآثار.
٦. إن إدراك معاني الاسم الأعظم يثمر آثاراً تربوية وأخلاقية واضحة؛ من خشية وخضوع، ومراقبة لله، وانضباط في السلوك والعلاقات.

وخلاصة القول: إن البحث في اسم الله الأعظم ليس غاية في ذاته، وإنما هو مدخل لترسيخ تعظيم الله في القلوب، وبناء وعي عقدي متوازن، يجعل العبد أقرب إلى ربه علماً وعملاً وسلوكاً. ونسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين وطلاب العلم.

المصادر

القرآن الكريم

١. الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: فؤاد سزكين، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ..
٢. الإلتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
٣. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: شعبان إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.
٤. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
٥. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: علي عبد الحميد بلطه جي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.
٦. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مكتبة دار التراث، .
٧. الانتصاف فيما تضمنه الكشاف، نجم الدين ابن المنير (ت ٦٨٣هـ)، القاهرة: المطبعة الأميرية، .
٨. الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين عبد الرحمن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: المكتبة العصرية.
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، الكويت: وزارة الإعلام، .
١١. تحفة المرید على جوهرة التوحيد بحاشية التحرير، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٢. تحفة المرید على جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦هـ)، القاهرة: دار السلام، .
١٣. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، .
١٤. تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل، .
١٥. تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ..
١٦. تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، .
١٧. تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، .
١٨. التوضيح لابن الملتن، كتاب التوحيد والرد على الجهمية، محيي الدين ديب مستو، بيروت: دار الكلم الطيب، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٩. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملتن (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح، المنصورة، ..
٢٠. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.
٢١. زيد ابن رسلان مع شرح فتح الرحمن، أحمد بن حسن ابن رسلان (ت ٨٤٤هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، .
٢٢. السنة قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب، بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٢٣. سنن أبي داود، سليمان السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: دار الرسالة، ٢٠٠٩م.
٢٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.
٢٥. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين التتازاني (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
٢٦. شرح المواقيف، الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨م.

٢٧. شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، .
٢٨. الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: أحمد صقر، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٧م.
٢٩. الصحابي في فقه اللغة العربية، أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، بيروت: ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الرياض: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٣١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ..
٣٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ..
٣٣. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، بيروت: دار المعرفة، ..
٣٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٣٥. الكامل في التاريخ، علي بن محمد ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٣٦. اللآلئ الحسان في علوم القرآن، موسى شاهين لاشين، القاهرة: جامعة الأزهر، ..
٣٧. لوامع الأنوار البهية، محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، الرياض: جامعة الإمام، ١٤١٥هـ.
٣٨. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٣٩. المستدرک على الصحيحين، الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.
٤٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٤١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ.
٤٢. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، .
٤٣. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمود بيجو، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٢م.
٤٤. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ..
٤٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: دار الفكر، .
٤٦. وفيات الأعيان، أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨م.

هوامش البحث

- (١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٤٠/١) .
- (٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (٢٣٨٣/٦)، مادة (سما) .
- (٣) ينظر: تفسير الملا جامي، الجامي، (ت ٨٩٨هـ)، (ص ١١٣).
- (٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي، (٧٥/٢) .
- (٥) ابن حزم: علي بن احمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الأندلسي الظاهري إمام من أئمة الظاهرية وعالم الأندلس في عصره وحافظها وفقهها ولد بقرطبة سنة (٣٨٤هـ) وتوفي سنة (٤٥٦هـ). ينظر: الأعلام، الزركلي، (٥٩/٥).
- (٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (٥/١٣٧).
- (٧) ينظر: الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، (ص ٥٢-٥٣)، الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري، (٨/١).
- (٨) ينظر: الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (ص ٥٢-٥٣)، الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري، ٨/١.

- (٩) ينظر: المقصد الأسنى، للغزالي، (ص ٢٧)، شرح المقاصد، للتقازاني، (٤ / ٣٣٧-٣٣٨)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، (٢٥ / ١)، فتح الرحمن بشرح زيد ابن رسلان، (ص ٤٠)، تحفة المرید على جوهرة التوحيد، للباجوري، ص ٢٦.
- (١٠) الغزالي: هو محمد بن محمد الغزالي الطوسي، حجة الإسلام الصوفي الفيلسوف له المؤلفات الكثيرة منها (إحياء علوم الدين) و (المستصفى) و (المنخول) توفي سنة (٥٠٥هـ). ينظر: الوافي بالوفيات الصفدي، (١/٢٧٤).
- (١١) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للغزالي، (ص ٣٩).
- (١٢) ينظر: كتاب التعريفات، للجرجاني، (ص ٢٥).
- (١٣) ابن فارس: هو أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني الرازي، المتوفى سنة: (٣٩٥هـ)، وهو من أعلام اللغة والنحو والفقهاء والحديث في القرن الرابع الهجري، وكذلك أشتهر بأرائه اللغوية المتميزة في عصره؛ وعرف بكثرة مصنفاته فهو أول مؤلف لكتاب بعنوان: الصحابي في فقه اللغة، ومن أشهر المعجمات التي وضعها معجماه: المقاييس في اللغة، والمجمل في اللغة، وغيرها كثير. ينظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان، (١١٨-١٢٠)، الكامل في التاريخ: لابن الأثير الجزري، (٨/٧١١).
- (١٤) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، (٥/٧٨).
- (١٥) ينظر: لسان العرب: لابن منظور، (١/١٢٨).
- (١٦) الإتيقان في علوم القرآن، للسيوطي، (١/١٥٨-١٧٠).
- (١٧) الشوكاني: هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الإمام العلامة، ولد في هجره شوكان سنة: (١١٧٠هـ)، تولى القضاء بمنصب قاضي قضاة القطر اليمني، كان نابذاً للتقليد داعياً للاجتهد، صاحب التصانيف، المتوفى سنة: (١٢٥٠هـ). ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، (١/٤٣٥)، والأعلام، للزركلي، (٦/٢٩٨).
- (١٨) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، (١/٨٥-٨٦).
- (١٩) اللائي الحسان في علوم القرآن: لموسى شاهين لاشين، (ص ٩).
- (٢٠) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، (٣/٦٠).
- (٢١) ينظر: لسان العرب: لابن منظور، ص ٢١٢٥.
- (٢٢) رواه مسلم، كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، (٢/٧٠٤) برقم: (١٠١٧).
- (٢٣) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للعسقلاني، (١٣/٢٤٥).
- (٢٤) السنّة قبل التدوين، لمحمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، (١/١٦).
- (٢٥) السنّة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الإحتجاج والعمل: لباجمعان، (ص ١٠).
- (٢٦) سورة الأعراف: من الآية ١٨٠.
- (٢٧) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للغزالي، (ص ٥٦)، وعمدة القاري، للعيني (٤/٢٢)، و (٢١/٢٦٨)، وفتح الباري، لابن حجر (٥/٣٣٦)، و (١٠/٤١٩)، وشرح النووي على صحيح مسلم، (٧/١٨٨).
- (٢٨) ينظر: الحجة في بيان المحجة للأصبهاني: ١/٣٠٦.
- (٢٩) ينظر: لوامع الأنوار للسفاريني، (١/٥٦).
- (٣٠) اللمع لأبي الحسن، الأشعري، (ص ١٨ - ١٩).
- (٣١) سورة فاطر: الآية ٢٨.
- (٣٢) أساس التقديس: ٢٢٢، وينظر: شرح المواقف للجرجاني: ٢/٥١ - ٥٢.
- (٣٣) ينظر: التعريفات للجرجاني، (ص ٦٩).
- (٣٤) ينظر: نتائج الفكر في النحو للسّهيلي، السّهيلي، (ص ٣١)، شرح المقاصد للتقازاني، ٤/٣٣٨، مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية بشرح سعيد فودة، ص ٦٣.
- (٣٥) ينظر: نتائج الفكر في النحو للسّهيلي، ص ٣١، شرح المقاصد للتقازاني، ٤/٣٣٨، نثر اللآلي على نظم الأمالي، ص ٣٦، مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية بشرح سعيد فودة، ص ٦٣.
- (٣٦) ينظر: شرح المقاصد للتقازاني، ٤/٣٣٨، نثر اللآلي على نظم الأمالي، ص ٣٦، مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية بشرح سعيد فودة، ص ٦٦.

- (٣٧) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي، (ص ٨٧)، شرح المقاصد للتقازاني، (٤ / ٣٣٨)، شرح المواقف للجرجاني، (٨ / ٢٢٩)، تحفة المريد على جوهرة التوحيد للباجوري بحاشية التحرير، (ص ٢٦)، مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية، لسعيد فودة، (ص ٦٤).
- (٣٨) ينظر: شرح المقاصد للتقازاني، (٤ / ٣٣٨)، شرح المواقف للجرجاني، (٨ / ٢٢٩)، تحفة المريد على جوهرة التوحيد بحاشية التحرير، (ص ٢٦)، مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية، لسعيد فودة، (ص ٦٤).
- (٣٩) ينظر: شرح المقاصد للتقازاني، (٤ / ٣٣٨)، شرح المواقف للجرجاني، (٨ / ٢٢٩-٢٣٠)، مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية، لسعيد فودة، (ص ٦٤).
- (٤٠) ينظر: المقصد الأسنى، للغزالي، (ص ٣١).
- (٤١) ينظر: تحفة المريد على جوهرة التوحيد بحاشية التحرير، ص ٢٦.
- (٤٢) سورة الأعراف: من الآية: ١٨٠.
- (٤٣) سورة الأعراف: من الآية: ١٨٠.
- (٤٤) سورة الأعراف: من الآية: ١٨٠.
- (٤٥) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي، (١٥ / ٥٨).
- (٤٦) ينظر: نثر اللآلي على نظم الأمالي، (ص ٣٥-٣٦)، مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية، لسعيد فودة، (ص ٦٣).
- (٤٧) سورة الأعلى: الآية: ١.
- (٤٨) شرح المقاصد للتقازاني، ٤ / ٣٣٩، تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، المتوفى سنة: (٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو: دار الكلم الطيب، بيروت، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٣ / ٦٣٠.
- (٤٩) سورة الأعراف: من الآية: ١٨٠.
- (٥٠) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدا، ٩ / ١١٨. رقم الحديث: ٧٣٩٢، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، ٤ / ٢٠٦٣. رقم الحديث: ٢٦٧٧.
- (٥١) ينظر: شرح المقاصد، للتقازاني، (٤ / ٣٤٠).
- (٥٢) ينظر: مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية، لسعيد فودة، (ص ٦٦).
- (٥٣) ينظر: شرح المقاصد، للتقازاني، (٤ / ٣٣٩).
- (٥٤) سورة الأعلى: الآية: ١.
- (٥٥) ينظر: تفسير الماوردي، بالماوردي، المتوفى سنة: (٤٥٠هـ)، (٦ / ٢٥١)، شرح المقاصد للتقازاني، (٤ / ٣٣٩-٣٤٠).
- (٥٦) سورة الأعراف: من الآية: ١٨٠.
- (٥٧) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدا، ٩ / ١١٨ برقم (٧٣٩٢)، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، (٤ / ٢٠٦٣) برقم (٢٦٧٧).
- (٥٨) سورة الأعراف: من الآية: ١٨٠.
- (٥٩) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي، (١٥ / ٥٨).
- (٦٠) ينظر: شرح المقاصد، للتقازاني، (٤ / ٣٤٠).
- (٦١) ينظر: شرح المقاصد، للتقازاني، (٤ / ٣٣٩).
- (٦٢) ينظر: شرح المقاصد، للتقازاني، (٤ / ٣٣٩-٣٤٠).
- (٦٣) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، للباقلاني، ١ / ٢٤٦، ٢٥٠.
- (٦٤) سورة البقرة: الآية: ٣١.
- (٦٥) ينظر: الانتصاف فيما تضمنه الكشاف: لابن المنير، (١ / ١٢٥).
- (٦٦) ينظر: مقالات الإسلاميين لأشعري، ١ / ١٥٨، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، (١ / ٢٤٦، ٢٥٠).

- (٦٧) سورة الإسراء: من الآية: ١١٠.
- (٦٨) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، (١ / ٢٤٩).
- (٦٩) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، (٩ / ١١٩)، برقم (٧٣٩٣).
- (٧٠) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، (٩ / ١١٩) برقم (٧٣٩٤).
- (٧١) ينظر: التوضيح لابن الملقن، كتاب التوحيد والرد على الجهمية، باب السؤال بأسماء الله والاستعاذة بها، ٣٣ / ٢٤٠.
- (٧٢) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، (٢ / ٦٠٦).
- (٧٣) الإبانة، للأشعري، (١ / ٢٢).
- (٧٤) ينظر: لسان العرب، لأبن منظور، ١٣ / ٤٦٩. فصل: (الألف)، تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى، الزبيدي، (٣٦ / ٣٢٠)، مادة: (أله).
- (٧٥) ينظر: تفسير القرطبي، ٧ / ٣٢٧، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي، (١ / ٦)، فقه الأدعية والأذكار، لعبد الرزاق البدر: الكويت، (١ / ١٥٤).
- (٧٦) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج، (ص ٢٥)، لوامع الأنوار البهية، (١ / ٢٩)، تاج العروس من جواهر القاموس، (٣٦ / ٣٢٠)، مادة: (أله).
- (٧٧) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، (ص ٢٥)، لوامع الأنوار البهية، (١ / ٢٩)، تاج العروس من جواهر القاموس، (٣٦ / ٣٢٠)، مادة: (أله).
- (٧٨) شرح المواقف للجرجاني، (٨ / ٢٣٥).
- (٧٩) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٦ / ٢٢٢٣)، مادة: (أله)، لسان العرب، (١٣ / ٤٦٩). فصل: (الألف)، تاج العروس من جواهر القاموس، (٣٦ / ٣٢١)، مادة: (أله).
- (٨٠) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٦ / ٢٢٢٣)، مادة: (أله)، لسان العرب، (١٣ / ٤٦٩) فصل: (الألف).
- (٨١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٦ / ٢٢٢٣)، مادة: (أله)، لسان العرب، (١٣ / ٤٦٩)، فصل: (الألف).
- (٨٢) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، الشوكاني، (ص ٨٣).
- (٨٣) ينظر: الحاوي للفتاوي، ١ / ٤٧٢.
- (٨٤) ينظر: لوامع الأنوار البهية، ١ / ٣٥-٣٦، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ١ / ٦، تحفة المرید علی جوهره التوحيد بحاشية التحرير، ص ٢٧.
- (٨٥) المنهاج القويم: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، المتوفى سنة: (٩٧٤هـ): دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص ٧.
- (٨٦) سنن الترمذي، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ، ٥ / ٥١٥، برقم الحديث: ٣٤٧٥. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".
- (٨٧) ينظر: تفسير القرطبي، (٧ / ٣٢٧)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (١ / ٦)، فقه الأدعية والأذكار، للبدر، ١ / ١٥٤.
- (٨٨) ينظر: شرح مشكل الآثار، (١ / ١٦٣)، الجامع لأحكام القرآن، (٤ / ٣)، لوامع الأنوار البهية، للأسفاريني، (١ / ٣٦).
- (٨٩) ينظر: شرح النووي على مسلم، (٦ / ٩٣-٩٤)، الحاوي، للفتاوي، (٦ / ٤٩).
- (٩٠) متن القصيدة النونية، لأبن قيم، (ص ٣٧).
- (٩١) سورة البقرة: من الآية: ٢٥٥.
- (٩٢) سورة آل عمران: الآية: ١-٢.
- (٩٣) سورة طه: من الآية: ١١.
- (٩٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ١ / ٦٨٦. رقم الحديث: ١٨٦٦، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: البوصيري، (٤ / ١٤٤)، قال البوصيري: "رجاله ثقات".

- (٩٥) سورة البقرة: الآية: ١٦٣ .
- (٩٦) سورة آل عمران: الآية: ١-٢ .
- (٩٧) سنن الترمذي، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، ٥ / ٥١٧ . رقم الحديث: ٣٤٧٨ . قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".
- (٩٨) ينظر: لوامع الأنوار البهية، للأسفاريني، (١ / ٣٦).
- (٩٩) سنن أبي داود، أبواب فضائل القرآن، باب الدعاء، (٢ / ٦١٢-٦١٣)، برقم (١٤٩٥)، المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، (١ / ٦٨٣)، رقم الحديث: ١٨٥٨ . قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم".
- (١٠٠) ينظر: الحاوي، للفتاوي، (١ / ٤٧٥).
- (١٠١) سورة الأنبياء: من الآية: ٨٧.
- (١٠٢) سنن الترمذي، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، (٥ / ٤٠٩) برقم (٣٥٠٥)، المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، (١ / ٦٨٤)، برقم (١٨٦٢)، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".
- (١٠٣) سورة الإسراء: من الآية: ١١٠.
- (١٠٤) سورة الزخرف: الآية: ٤٥.
- (١٠٥) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، (ص ٢٥)، تفسير القرطبي، (١ / ١٠٦).
- (١٠٦) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٦ / ٩٣-٩٤) ، الحاوي، للفتاوي، (١ / ٤٧٢-٤٧٣) ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٤ / ١٥٩٠).
- (١٠٧) ينظر: الحاوي، للفتاوي، (١ / ٤٧٣)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي، (٤ / ٥٩٠).